

النقد الدنيوي الإدواري وسلطة القراءة الطباقية في نقد الكولونيالية Edwardian Critique of the World and the Authority of Class Reading in the Critique of Colonialism

عواس الوردى^{1*}، أ. د كمال طاهير²

¹ جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، dodo.wardi40@gmail.com

² جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، KATAHIRO5@hotmail.fr

مخبر الانتماء: مخبر المتخيل النقدي المعاصر والدراسات الحداثية في الفكر واللغة
والأدب، جامعة خنشلة ، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2024/03/16 تاريخ القبول: 2024/07/11 تاريخ النشر: 2024/11/19

Abstract:

The vision of this research explores the boundaries of colonial critique in the writings of Palestinian intellectual Edward Said, positioning him as a cultural model that reflects the identity of the Eastern and Arab self. Said's work calls for the representation of cultural resistance and revolution against the discourses of Western imperialism. To achieve this, he developed several critical concepts and methods to articulate his opposition to colonial authority. Among the most significant of these are his emphasis on criticism and the authority of dialectical reading, which play an active role in deconstructing and dismantling the discourse of the "Other" and responding to it through Eastern perspectives. These perspectives, in turn, reflect the intellectual's awareness of the necessity to assert his identity and culture. Edward Said's critical approach thus emerges as a prominent model in the intellectual field, prompting a detailed descriptive and analytical reading of his critical project, especially in relation to the critique of colonialism.

Key words: Colonialism, post colonialism, stratigraphic reading, cultural resistance, Edward Said.

ملخص البحث:

تتغيا رؤية البحث تمحيص حدود نقد الكولونيالية في كتابات المثقف الفلسطيني إدوارد سعيد باعتباره نموذجا ثقافيا يحاكي هوية الذات الشرقية والعربية، داعيا بذلك إلى تمثيل فعل المقاومة الثقافية والثورة ضدّ خطابات الإمبريالية الغربية، ولتأسيس ذلك وضع عدّة مفاهيم وإجراءات نقدية لتوصيف مقارنته المعارضة لسلطة الكولونيالية، ولعلّ من أهمّها النقد الدنيوي وسلطة القراءة الطباقية ودورهما الفعال في تفكيك وتفتيت خطاب الآخر والردّ عليه وفق خطابات شرقية تعكس وعي المثقف بوجوب تمثيل هويته وثقافته، ليشكّل النّقد الإدواري نموذجا بارزا في الساحة النقدية استدعت منا قراءة شارحة بالوصف والتحليل للوقوف على مشروعه النقدي في نقد الكولونيالية.

الكلمات المفتاحية: الكولونيالية، ما بعد الكولونيالية، النقد الدنيوي، القراءة الطباقية، المقاومة الثقافية، إدوارد سعيد.

مقدمة:

مثّلت رؤية النقد ما بعد الكولونيالي وعيا جديدا في مسار المقاربات الثقافية الفاحصة لحدود الخطابات الاستعمارية بمختلف أشكالها وصورها، هادفة بذلك إلى إعادة قراءة ومقاربة التاريخ الإنساني وفق نظرة مركزية تعارض سلطة الخطاب الغربي وتندد بحضور الأنا المستعمرة في علائقية الحياة، لتمثل ما بعد الكولونيالية مشروعا ثقافيا انفتح على قراءة الآخر الاستعماري والردّ عليه وفق أدوات وإجراءات فاعلة تسعى إلى تمثيل هوية الضائع والمهمش والمغلوب عليه، فقوام هذه النظرية لم ينطلق من مرجعية فكرية تائهة في مستنقع الحداثة والتيه الغربي بل توجست صناعة الأنا الشرقية وتحريرها من وحوش وذئاب الخطابات الإمبريالية داعية بذلك إلى إعلاء صوت الذات المهمشة ودمجها في خارطة التاريخ الحضاري، والتأكيد على وجوب إحداث قطيعة دنيوية تاريخية مع خطابات غربية ترنو لطمس وإذابة الأنا الشرقية داخل مركزيات وخطط مستعمر إمبريالي، لكن سلطة التمرد والثورة حرّرت بعض مثقفي الحياة الشرقية وخلخلت مقاليد الكتابة النقدية نظير ثورتها العارمة تجاه إمبراطورية الغرب، لتغدو كتابات وقراءات الثالوث المقدس إدوارد سعيد، وهوميو بابا، وغيارتري صورة فاعلة لحدود خطاب ما بعد الكولونيالية نظير إيمانهم العميق بمشروعية التمرد لفكّ خطابات التبعية والذوبان وإحلال خطاب معرفي قوامه أنّ الذات الشرقية لها وجودها وتاريخها الدنيوي ولا يمكن أن تخضع لخطابات استعمارية تترصد سقطات الأنا، فما بعد الكولونيالية تمثيل لوعي المثقف الشرقي وتمرده على أسلحة الاستعمار والإذابة الغربية مؤكداً بذلك أن الشعوب المستعمرة لن تخضع لوابل ومكائد أعداء الهويات ومغتصبها، فلا خير في قاتل ومحتل إمبريالي يتخفى وراء أقنعة وترميزات التحديث المؤسساتي والتحوّلات الثقافية، كلّ هذا وغيره حرّرت الذات الشرقية من تبعية وأوهام الآخر الاستعماري وعجل بكتابة الردّ والقطيعة المعرفية لمركزيات الغرب الفاسدة والخبثية، وتعدّ كتابات إدوارد سعيد ركائز مثالية في نقد الكولونيالية حاول من خلالها إحلال أدوات ومنهجيات صارمة لتقويض هوية التاريخ وتصحيح المغالطات المعرفية التي صنعها مثقفو الغرب داخل الأنا الشرقية، فإدوارد سعيد مثقف الحياة، ومناهض الذات المهمشة، ندد بكسر هيمنة الغرب جاعلا من كتابه الاستشراق محمداً تأسيسيا لميلاد نظرية ضدية تصارع هوية الاستعمار وترنو لطمس شعارات التبعية والذوبان، كاشفاً بذلك خطاب السلطة الغربية عن الشرق معتمداً في ذلك إجراءات فاعلة في تحليل الخطاب الكولونيالي، ولعلّ من هذه الأدوات النقد الدنيوي وسلطة القراءة الطباقية في نقده ودحضه لخطاب الكولونيالية الإمبريالية، أين بحث من خلالهما إدوارد سعيد إلى مقاربة الخطاب الإمبريالي وزعزعة تمثيلات التبعية والضياع الهوياتي، هي نقاط عدة حملها المشروع النقدي عند إدوارد سعيد في سعيه الدائم لكشف حيل الغرب ومحاولة تمثيل مركزية هويته الغارقة في سهام الحرب والخضوع وغيرها من صور الاستعمار الظاهر والمستتر وراء خطابات تحمل شرورا وحقدًا لكلّ موروث شرقي، الأمر الذي يجعل من كتابات إدوارد سعيد نقطة بحثية سنحاول قراءة حدودها النقدية والثقافية وفق إشكالية بحثية قارة مضمونها: كيف تشكل وعي النقد الدنيوي وسلطة القراءة الطباقية في مشروع سعيد؟، لتتوجس هذه المطارحة الإشكالية أسئلة تكميلية أهمها ما مدى تطبيق خطاب ما بعد الكولونيالية ومحدداتها المعرفية والإجرائية؟، وعلاقتها بالكولونيالية الغربية؟، وهل صنع مشروع نقد الكولونيالية عند إدوارد سعيد وعيا صارخا في الفكر النقدي؟

هي قراءات وأسئلة عديدة تساءل مشروعية الفكر النقدي عند سعيد ومدى قراءته وفهمه لحدود الخطاب الإمبريالي ومحاولة تقويضه وهدمه وفق رؤية تأسيسية شرقية تناهض هوية المهملش والمغيب واللا وجودي حسب صنّاع الخطاب الاستعماري، ليشكّل سعيد مثقف العصر ومحلّلاً دنيوياً انتقل من ذاته لنقد الآخر ومحاولة إعادة سلطة الشرق التائه والمتغرب في قلاع الحداثة والذوبان الغربي.

1/ إدوارد سعيد ووعي الكتابة ما بعد الكولونيالية

ارتبط فعل الكتابة النقدية عند إدوارد سعيد بسلطة التمرد والثورة على حيل وخطط الخطابات الكولونيالية الهادفة لغرس أوهام التحضّر والتجانس التاريخي داخل دائرة المركزية الغربية، فرغم استقلال الأنا الشرقية إلا أنّ مخلفات الثقافة الاستعمارية لا تزال تسير بحذر شديد مظاهر الهيمنة والسيطرة على جلّ الخطاب الشرقية الأمر الذي أوقع معظم الأشكال الحياتية في فخ الاستلاب الثقافي الذي صنعه دعاة الخطاب الغربي، لتعلو في سماء الثورة والتمرد أشكال الرفض والقطيعة لكلّ سطور الخطاب الإمبريالي أمثال كتابات الناقد المثقف إدوارد سعيد الذي سخر قلمه كسلاح للدفاع على هويته الفلسطينية والعربية والتأكيد على وجوب نفوذ غبار الصمت والهوان داخل حصون السلطة العربية، ليشكّل بذلك وعياً نموذجياً تفرد بنظرة جديدة تجاه مركزية ما سميّ بالإمبراطورية الإمبريالية التي رفضها الوعي الثقافي لكلّ مدافع عن هويته، فإدوارد سعيد عبّر عن صوت الأنا الشرقية الغارقة في جراح الموت والحروب الغاشمة داعياً لإعادة قراءة التاريخ الإنساني وتفكيك سلطة السيطرة والهيمنة وكلّ ما يشوّه صورة الشرق، فخطاب الإمبريالية أيقظ رعيّ المثقفين من سبات الصمت فقررُوا طبول الثورة لكسر مقاليد الهيمنة الغربية.¹

ولعلّ أول لمحة نقدية تسبّدها إدوارد سعيد كانت في رؤيته النقدية من خلال مؤلف الاستشراق الذي كشف من خلاله علانقية السلطة والثقافة في تمرير أشكال العداء والهيمنة الغربية، فالغرب يعتقد جزماً أنّ الشرق صناعة إمبريالية مركزية ولا وجود لمحمول ثقافي شرقي يحدّد أيّ قطيعة معها، وهذا ما صنع عامل التبعية والاعتراّب الثقافي في عقول الفكر الاستعماري الذي يحاول وفق عدة قنوات سياسية اجتماعية تمرير حيله الشنيعة وتقويض مختلف الأسس الهوياتية، ليقارب سعيد الآخر وفق نصوص غربية مثلت ورسمت العقل الشرقي وفق زاوية معرفية قوامها أنّ الشرق أشبه بوحش مفترس لا يصلح للتقدم والتحضر وغيرها من الصفات التي يحلم بها كلّ شرقي فقد برق الأمل بحياة عصرية، "فالنصوص التي أنشأها المستعمر قد عملت على وضع الآخر وتأطيره ضمن بنية فكرية واجتماعية وسياسية ولغوية، أسهمت في تذليل عقبات السيطرة والهيمنة بالتضام مع عناصر تتمثل بالهوية والعرق، الجنس، النوع واللغة، والجغرافيا"²، وتفسير ذلك مقيّد بعامل الغلبة والتبعية التي صنّعها مثقفو الغرب لإعادة تقويض دائرة الحياة الشرقية وجعلها ممثلاً ثقافياً لا يحاكي ذاته ووجوده بل يصارع فوضى الوجود الإمبريالي الذي لا يكف يوماً بعد يوم من صنع وتشكيل حيل سياسية وثقافية تخال وتختفي وراء قلاع التطور الاقتصادي والتحديث الغربي، فإدوارد سعيد على وعي شديد بحفريات وصنّيع الخطاب الاستعماري وسعيد الدؤوب في تعطيل وبتر عجلة الشرق عن قاطرة التطور الحياتي ومحاولة دمجها وتمثيله وفق سلطة الغرب الفاسد.

لتشكّل سلطة الردّ علامة فارقة في منجز إدوارد سعيد نظير قدرته الفاعلة في إثارة وتحريك قوافل الصمت الثقافي معلنة بذلك نبال التمرد والاحتجاج ضدّ سرديات همجية لا تحمل خيرا ونفعاً لقيم الذات الشرقية، فكلّ هذه القراءات تحيل على وعي وإدراك سعيد بحيل الثقافة الغربية التي تنظر للشرق وفق زاوية الهامش والمغيّب ضمّنيا وظاهريا "وأَنَّهُ لو استطاع تمثيل نفسه لفعل، لكنّه مادام لم يستطع ذلك، فليقم هذا التمثيل بالمهمة من أجل الغرب"³، وهذا ما يعارضه إدوارد سعيد وكل صنّاع النظرية ما بعد الكولونيالية نتيجة وعيم الحضاري بضرورة كسر جداريات الآخر الإمبريالي، فكانت الثورة والقلم سلاح موحدا لفضح وكشف مغالطات الخطاب المحتل وإيقاظ الشعوب المستعمرة من أوهام التحضر والرق والتبعية الفاشلة، ليؤكد سعيد من خلال كتاباته أن خطاب الاستشراق تمثيل حيّاتي لرؤية الغرب عن عوالم الشرق الضائع في أوهام الحروب واللاوجود، ولا وجود لسلطة شرقية داخل مركزية الإمبراطورية الاستعمارية التي نهشت عظامها مع ميلاد النظرية ما بعد الاستعمارية في أربعينيات القرن العشرين وما تبعها من تحولات صادمة خلّخت موازين القوى الغربية وكشفت معظم حيلها الإنسانية تجاه موروثات الشرق.

يواصل إدوارد تفسير حدود الخطاب الاستشراقي من خلال فكّ فخ المعرفة والسلطة ودورهما الوظيفي في تفتيت وتمحيص النظم الشرقية ودمجها وفق قواعد غربية أنتجها الوعي الغربي، فالغرب وظّف أسلحته من خلال مؤسسات إمبريالية فاسدة هدمت الأسس والبنى الحياتية، فلم تعد هوية الشرق نقية لأمعة كحال تاريخها المسجّل في دفاتر الماضي، بل لوّنت بأطراف التبعية والتغيب الفكري والمعرفي لكلّ ما هو شرقي قادم من مستعمرات الحروب، تلك الشعوب التي نالت استقلالاً شكلياً وبقيت تعاني في صمت رهيب تبعيات الخطاب الاستشراقي المختل والموغل في خطابات شرقة تحمل شعارات الحرية والعدل وغيرها من التوصيفات التي فقدت هويتها لحظة سقوطها في وديان خطابات إمبريالية لا ترقى لتمثيل تاريخ شعوب ناضلت من أجل رفع هويتها في سماء التاريخ.⁴

ويؤكد سعيد أن المثقف الدينامي الفاعل هو القارئ النموذجي القادر على رصد وكشف ألاعب الخطاب الغربي ومحاولة فضحها والردّ عليها وفق أساليب وأسلحة ثقافية تناهض هويته، فالشرق ليس صناعة غربية بل سلطة التاريخ الذي تشبعت منه ثقافات فاسدة وسرقت منه أغلب مقاليد الهوياتية ويستحيل أن تظل سيادة الشرق تحت حكم رؤوس إمبريالية حان موعد قطافها وتجريمها على أفعالها الفاسدة، فإدوارد سعيد مثقف الهوية، وسائس الكتابة، استطاع من خلال كتاباته النقدية تحرير ذوات المثقفين من جمود الصمت لتدق بذلك طبول الثورة تجاه كلّ محمول أجنبي قادم من ضفاف الاحتلال والاعتصاب والاستلاب الهوياتي، فالشرق حسب سعيد حامل لكّم هائل من المعارف والبنى الثقافية المعبّرة عن سلطة الشرق في دواليب التاريخ الإنساني ويستحيل أن يقبل بشعارات التحديث والتغيير الزائف الذي صنعه دعاة الخطاب الغربي مؤكداً بذلك أن الشرق ليس مرآة تعكس رداءة وفساد الغرب ودونيته الوضيعة داخل قاطرة الحياة، ولا بدّ من مقارعة محمول الثقافة الغربية وإعادة قراءة مختلف نصوصها وأشكال التقارب والتبعية الثقافية⁵

فسلطة الكتابة المضادة أو المقاومة تشكلت مبكرا في مخيلة الناقد إدوارد سعيد نظير ما عاشته بلده فلسطين بفعل بني صهيون أو قتلة الأبرياء ومجهولو النسب والأصل، وتترصد هذه الرؤية جلّ كتاباته القائلة بأن الإنسان صانع لذاته ومن أجل ذاته ولا يقبل أيّ خطابات فوقية تناهض وحدة الحرية والحضور، وتلك مقصدية إدوارد سعيد من خلال تأكيد العميق أنّ رؤيته تخالف المعتقدات والتقاليد وكلّ ما يقيد حرية الفكر الإنساني الأمر الذي جعله يصرح بتوجهه العلماني ورؤيته الدنيوية المعبرة عن إيمانه العميق بأن سلطة الفساد لا تموت إلا بقتلها وكشفها وبتر وجودها، فالشرق موروث معرفي حضاري لا يمكن أن يوضع في ألواح المجهول والمغيب والتائه في فوضى كنائسية الإمبريالية الغربية، لهذا يتوجب على دعاة الفكر الشرقي رفع نبال التغيير ونقد الحياة الدنيوية وفق مواقف فاعلة تساهم في تقديم بدائل فكرية تجاه سلطة الشرق الغارق في أوهام الإمبراطورية الغربية، فإدوارد سعيد مثقف الدنيا وسليل القضية الفلسطينية جعل من مواقفه علامة فارقة في حدود الكتابة النقدية العارفة بالغام وحيل الآخر الفاسد، فكان نموذجا لوعي المثقف العربي بضرورة الدفاع عن سلطة الانتماء الوجودي.⁶

فمشروعية النقد الإدواردي لم تنطلق من وحي الفراغ المعرفي بل ارتسمت في مقاليد التاريخ الحضاري لكلّ هوية شرقية ضائعة في فتيل الغرب الإمبريالي الحامل لنظرة تعسفية دونية تخالف الذات الشرقية وتسعى لكسرها وطمسها نهائيا، ليدعو من خلالها سعيد لطرح رؤية تقرّ بأن الكولونيالية الغربية سلوك معرفي وثقافي متسلح بصور الهيمنة والسيطرة مؤكداً بذلك أنّ الاستشراق مجرد دليل ثقافي معرفي استعمله الغرب لاستمالة الشرق ودمجها وفق دائرة غربية استعمارية، فالمعرفة والسلطة ثنائية غربية خطيرة صنعت لهدم العقل الشرقي وإدخاله في فوضى الشلل المعرفي والجمود التاريخي فضلا على ارتباط هذه الثنائية بفعل القوة والهيمنة التي صنعها ورثة الاستشراق الذي يمثل حسب سعيد "أسلوب من الفكر قائم على تميّز أنطولوجي وجودي، ومعرفي إبستمولوجي بين الشرق والغرب اعتمدته الدراسات الأكاديمية الغربية في إعادة تشكيل الشرق وصياغته في عملية الإنشاء الخطابي في إطار علاقة القوة والغلبة في مرحلة عصر التنوير".⁷

كلّ هذا أدخل مثقفي العالم الثالث وشعوبهم ينددون بشعارات وحركات التحرر من ظلال وشبهات خطابية وحشية لا تحمل خيرا لكل ما هو شرقي لي طرح بذلك سعيد إجراءات نموذجية في مشروعه النقدي الجامع بين الثقافة وعالم النص وتأكيد على وجوب ربط الخطاب الأدبي بحفريات الذات والثقافة وكشف حيل الآخر والردّ عليه وفق نظرة دنيوية خالصة تطابق بين خطاب الغرب عن الشرق ورؤية الأخير له وفق موقف معارض يؤكد هوية الإنسان الشرقي باختلاف شكله ولونه وعرقه، ليصل إدوارد سعيد من خلالها إلى تبني خطاب ذرائعي يصارع خطابات الآخر الاستعماري، ويكشف مختلف الحيل والمغالطات المعرفية التي تبنيها رعييل الغرب هادفاً بذلك إلى خلق وعي نموذجي بسلطة الأنا الشرقية التي يتسلح بها المثقف الفعال والنموذجي، فالشرق تمثيل معرفي لذاته لا غير ولا يمكن أن يوضع في دوائر غربية صنعت من تاريخ مجهول لا هوية لها في أعماق التاريخ الإنساني.

2/ دنيوية النقد الإدواردي

لقد أحدثت كتابات إدوارد سعيدا تحولا هائلا في سلطة النقد المعاصر نظير رؤيته الثقافية تجاه حدود الخطاب الإبداعي مبرزاً بذلك أن دور المثقف الحقيقي يتمثل في مقاربة الواقع وفق رؤية دنيوية تبتعد عن شكلية وشعريات الحياة، فالنص عند إدوارد سعيد يقرأ وفق زاوية ثقافية ترتبط بحقيقة الدنيا المحيطة بالفرد

ويتوجب على المثقف النقدي البعد عن القراءات الجافة والعازلة لسلطة السياقات الخارجية، فسعيد وسّع من دائرة التحليل لحظة نقده للنقد الفني واضعاً بذلك رؤية دنيوية نقدية تعنى بحفريات الحياة كبديل نقدي للمقاربات السابقة، وقد بيّن ذلك من خلال مؤلفه "العالم والنص والناقد" الذي حلّل فيه رؤيته الجديدة تجاه حدود الخطاب الأدبي موضحاً أن السبيل الأوفى لبلوغ جوهر النصّ يتمثل في ربط علانقية الأدب بنسق التاريخ والسياسة محاولاً بذلك إعطاء حرية شاملة للناقد الأدبي وتبعده عن قيود التبعية والانغلاق الفكري الذي فرضته المقاربات السابقة نظير إخراجها وعزلها للظروف والسياقات الحياتية، فالنصّ وليد دنيوية الحياة المرتبطة بظروف إنسانية أسهمت في تشكيل رؤية الذات للحياة، فلا امتداد لنصّ ثقافي عن سلطة الواقع بمختلف أشكاله.⁸

فرؤية إدوارد سعيد تعارض نصية الأثر الأدبي وفق مقاربات بنائية تفكيكية أو شكلانية نظير بعدها التاريخي والاجتماعي عن سلطة الواقع، فالنص ليس شعرية روحية أدبية طغت عليها ممارسات تشكيلية فنية بل يمثل مركباً ثقافياً خال من التفسيرات الفكرية المقيدة لحرية القارئ المثقف واضعاً النقد العلماني الدنيوي كبديل ثقافي لقراءة وفهم علانقية الخطاب، حيث يوضح سعيد أن شعرية النص لا تصنع وعياً بحقائق الحياة بل تبقيه مقيداً تائهاً في فوضى أحكام تقييمية نصية نهشت من أعماقها ظروف التاريخ والسياسة والمعرفة، فالنص توليفة واصفة شارحة لقيم الحياة، فلا عجب أن نربط كلّ محدّد أو أثر أدبي من تشكيلات وقيم الوجود، لأنّ ذاتية الإنسان تلعب دوراً جوهرياً في تشكّل الأعمال الإبداعية نظير ارتباطها بمثيرات وقواعد حضارية أسهمت في خلق آثار أدبية واعدة، وبالتالي فسلطة الكتابة عند إدوارد سعيد تنطلق من خلال ما وضعه من رؤية دنيوية تفصل الدين عنها بكونه محمولاً ثقافياً يتحكم في شروحات وتحليلات النخبة، الأمر الذي يصنع جموداً وشللاً دماغياً يتبوأ مكانات مرموقة في عمليات التحضر الإنساني، فالتاريخ وحدة قارة تعنى بتركيبات الذات وامتدادها عبر أجيال بينما يعطلّ الدين حسب رؤيته العلمانية مسار الوعي النقدي⁹، لهذا يقارب سعيد قيمة الإبداع وفق ترميزات وأقنعة تاريخية وثقافية تسهم في تشكيل الواقع بعيداً عن شوائب ذوقية ومغالطات فكرية بنيت وفق أنساق زائفة تتحرك في دوائر مغلقة، فالمعرفة والتاريخ والسياسة حسب ثلاثية مقدسة في عملية بناء وتشكيل الوعي الدنيوي النقدي لكل مثقف يمارس مهمة تفكيك وقراءة الواقع وفق مسلمات تاريخية صنعت من ذاتية الإنسان وتلك هي الصورة الحية لكل عمل نصي تتخفى وراء شعرية خطابات ومعارف ثقافية تمثل ركيزة فعلية في علاقة وحوار الذات مع الآخر.

فالنقد الدنيوي أو العلماني حسب إدوارد سعيد "اندراج المرء في العصور والأزمنة والتاريخ، لا في عالم اللاهوت أو نظام النظرية اللاهوتي الذي ينجذب إليه العديد من مثقفي اليسار الآن"¹⁰، فالمثقف الحقيقي يمارس سلطة القراءة وفق وعي نقدي متمرس يبتعد بشكل مباشر عن تبعيات وزيف المغالطات الفكرية والطقوسية، فالنصّ مدونة حياتية تعكس نسق التاريخ وعلاقات الاحتدام والصدام المعرفي مع ذوات الآخر، فالشرق مثلاً محمل بتاريخه وثقافته ولا يستطيع أن يعيش بعيداً عن متاهات التغيب الفكري، لهذا تأتي مهمة دعاة النخبة إلى تمثيل هوياتهم والدفاع عنها وفق رؤية دنيوية تعارض الأحكام الأدبية التي تفقد النصّ نشاطه وحيوته الفاعلة داخل بنياته الداخلية، فلا نص من دون محددات تاريخية وسياسية تحاكي هوية الذات وتعبّر عن مختلف حاجاته وطباعه.

وهذا ما حاول إدوارد سعيد صياغته من خلال مجمل أعماله خاصة في كتابه "العالم والنص والنقد" الذي عالج فيه بعمق فكري وعيه النقدي بكيفية تحليل النص وفق توجه دنيوي خالص يفند ويشوّه كلّ التصورات والقراءات النمطية ويربط إبداعية الفكر بحدود وترسيمات التاريخ وكل ما يحيط بها من ظروف خارجية، وقد حدد سعيد أربعة أشكال جوهرية تمثل سلطة الممارسة النقدية هي:

* **النقد العملي:** وتتحدد صوره في أشكال مراجعة وقراءة الكتب والمقالات الصحفية وكلّ ما يحاكي التفاصيل العادية لدى القارئ البسيط.

* **التاريخ الأدبي الأكاديمي:** ونقرأ تجليات ذلك في الكتابات الكلاسيكية والفيلولوجيا وتاريخ الحضارة.

* **التقويم والتأويل من الزاوية الأدبية:** والتقويم هو الشيء الذي يمارسه ويعلمه أساتذة الأدب في الجامعة، والمستفيدون منه هم من تعلموا في الصف كيفية قراءة قصيدة وكيفية وجوب تصورهم أنّ الأدب واللغة الرمزية سمات فريدة يستحيل تقليصها إلى موعظة أخلاقية أو سياسية بسيطة.

* **النظرية الأدبية:** وهي بمثابة مضمار جديد نسبيا، كما تتجلى في أعمال ولتر بنيامين وجورج لوكاتش.¹¹

كلّ هذه الأشكال عارضها وتجاوزها سعيد نظير انغلاقها وبعدهما عن تصورات التاريخ والثقافة، فما دامت الدراسات الأدبية نشاطا قصديا ناتج عن وعي فلا بد أن ترتبط هذه الأنشطة بصميم الثقافة نظير ارتباطها بتيمة المجتمع وقضاياه، فالعمل الإبداعي الخارج عن توليفة واقعية العالم لا يمكن إدراجه في خانات التميز الإبداعي، فكل الأشكال السابقة صبغت وفق أحكام جاهزة مقدسة لا يستطيع الناقد الخروج عنها، وهذا ما عارضه سعيد لحظة سعيه الدؤوب لقراءة العالم ونقده وفق نظرة حقيقية لا ترتبط بمسلمات ومغالطات فكرية، فالناقد المثالي حسب تصوره النقدي يوجد داخل صميم الثقافة والتاريخ ولا يتكئ على سلطة معينة لحظة مقارنته ومشاركته لحدود الأثر الأدبي، أي أنّ الناقد الذي يتعرض لضغط أو مواقف تحدد موقفه العاطفي لا يمكن أن نسماه ناقدا بل بمثابة مغلوب ومغيب على أمره، على عكس مثقف ناقد عارف بحدود السلطة ويمارس وعيه النقدي وفق مسلمات بنائية تنطلق من جداريات التاريخ والثقافية بعيدة بذلك عن أسوار وحصون الضغط والتبعية.¹²

كما يرى سعيد أن أشكال النقد المعاصر قد أسهمت في تقريب النصوص الأدبية وتذوقها وإدراكها، إلا أنّها لتخصصها وصمتها اتجاه المجتمع قد أصبحت منعزلة عن التاريخ والمجتمع، ولكنّ ثمة شيء طرأ، وبشكل لا مناص منه، فالنظرية الأدبية الأمريكية انكفأت من حركة تدخلية جاسرة عبر تخوم التخصص في أواخر السبعينيات ودخلت في تيه النصية، وهي تجرّ معها أحدث رواد النصية الثورية الأوروبية كدريدا وفوكو... فصارت تتقبل مبدأ عدم التدخل بلا تحفظ، وبأنّ طريقتها الخاصة في اقتناص موضوعها لا يعني أبداً اقتناص أيّ شيء دنيوي أو ظرفي أو ملوث اجتماعي¹³، وتفسير ذلك أنّ سعيد عارض بشدّة تمثّلات المقاربات النصية وخلخل موازين التحليل نظير اتجاهه صوب مشاركة المبدع والنص لتوليفة التاريخ والثقافة، فالمعرفة التي لا تنتج وعيا بالتاريخ وأحداثه الدنيوية لا يمكن أن تخلق وعيا بضروريات الحياة كونها تنكفئ في مغالطات فكرية مقدسة، ممّا يستدعي بترا وهما لمختلف المقاليد والقيمات الفكرية التي جمدت الفكر النقدي وجعلته أشبه بحجارة صمّاء بكماء لا موقف له في خارطة الوجود.

ليتلخص وعي سعيد في تجاوز سلطة النصبة باحثا بذلك عن خلق وعي نقدي دنيوي ينطلق من عتبات وسطور التاريخ والثقافة لتمثيل هوية الأنا الشرقية الغارقة في جراح الجمود الفكري والتبعية لشعارات غربية بلهاء، وقد ربط سعيد النص بالعالم ليوقظ دعاء ونخبة الفكر من شلل الصمت ونزعات الترهيب والتخويف التي فرضت من قبل سلطات باعت ذاتها مقابل اعتلاء كراسي العبودية والخضوع، فالنص الحقيقي عند سعيد ينطلق من آهات الذات وتاريخها، فيتجلى في قلب الحياة الاجتماعية والسياسية، وأي عزوف وانعزال للنقد والناقد عن سلطة الدنيا فهو هروب وترك لبنينته المجتمعية، الأمر الذي يعجل بغزو فكري وورطانة ثقافية قاتلة تصيب أطراف المجتمع بالتية والغياب الفكري¹⁴، لهذا يدعو سعيد إلى تبني منهجية نقدية تنطلق من الحقيقة الدنيوية بعيدا عن تيه وزيف المغالطات الفكرية التي صنعها دعاء السلطة الكاذبة، وهذا ما ينافي هوية الوجود الاجتماعي والثقافي، فالناقد الفاعل يمارس رؤيته النقدية وفق وعي أنطولوجي بناء ينطلق من شروحات الواقع الحياتي لمعالجة وكشف وراثيات الخطابات الثقافية مبرزا بذلك أن سلطة القراءة النموذجية تحتاج إلى وعي إجرائي مفاهيمي بحدود الثقافة الإنسانية، "لأن فكرة النصبة الخالصة قد قادت النقد القهقري باتجاه الغامض والمتعالي والديني، إنه مناوئ لتدين المثقف وكذلك للتدين في الحياة السياسية، ليضع سعيد بديلا ثقافيا تحت مسمى النقد الدنيوي هادفا بذلك للوصول إلى إحساس مرهف بما تستلزمه قراءة، أي نصّ وإنتاجه وبثّه من قيم سياسية واجتماعية وإنسانية"¹⁵، فالنقد الدنيوي هدم وتدمير لحواجز الفكر التي تقيد حرية النقد والناقد من تمثيل الواقع وفق أنساق اجتماعية تاريخية متجاوزة بذلك حدود المقدس والمدنس الذي سيطر طوال أزمنة سابقة على مسار التأويل النقدي، ليشكل النقد الدنيوي نموذجا لسلطة المقاومة الواعية التي يسعى من خلالها إلى تحرير نخبة الثقافة الشرقية من أوهام التبعية والاستلاب الثقافي ونقد المركزية الكولونيالية في كافة أطرافها وصورها، مؤكدا بذلك أن الناقد الذي يعالج ويقرأ واقعية الحياة بطريقة فعالة ذات وعي يساهم في خلق تطور معرفي وفكري لسلطة الناقد النموذجي.

3/ سلطة القراءة الطباقية في الفكر الإدواري

لقد انفتح الفكر الإدواري على تمثيلات الممارسات الثقافية والتاريخية بغية تأسيس وعي نقدي بمقولات وخطابات الإمبريالية الغربية، حيث رفض بشكل صريح المقاربات الجافة والعمياء نظير بعدها ومخالفاتها لحفريات وورائيات المعرفة الإنسانية، فقيمة النص الأدبي حسب تصوره ليست قوالب شعرية جمالية تطرب لها القلوب، بل تمثل خلقا وانفتاحا للعقول الصامتة ومحاولة لمنحها ملامح نقدية تخالف العرف السائد، فإدوارد سعيد مثقف الحياة ومناصر الهوية العربية باختلاف قضاياها يؤكد على وجوب الاهتمام بخارج النص رافضا بشكل قطعي مقولة جاك دريدا - لا شيء خارج النص - فكل محمول نصي لم ينتج من وحي الفراغ بل تأسس على وعي المبدع والمقدرة الإفهامية للناقد، حيث يحمل هذا الأخير مهمة تحليلية تعنى بربط العمل الإبداعي بظروف خارجية كحال السلطة والتاريخ والثقافة وغيرها من الأشكال المعرفية التي عبّر عنها صانع النص، مما يثير رؤية إدواردية واعية تنم عن فهمه العميق بكل المنهجيات والمقاربات التي عنيت بفهم النص في ذاته ومن أجل ذاته بعيدا عن الممارسات الثقافية والتاريخية، فالشرق ليس صناعة وسلعة إمبريالية تخلو من حفريات معرفية أنطولوجية تحدد هوية الإنسان الشرقي المهمش، فسعيد مثقف متمرد رافض لكل خطاب لا يحمل في ذواته حدود التاريخ والثقافة ويؤمن بوحدانية الوطنية المدافعة عن تقاليد وعادات الذات الشرقية¹⁶

ويوسع " إدوارد سعيد" رؤيته النقدية لحظة تأكيده في كتابه الاستشراق عن جدلية الصراع الهوياتي بين مركزية الغرب وهامش الشرق الغارق في بحور التبعية والتغيب الفكري، الأمر الذي جعل المفكرة الإدارية تخلق ثورة نقدية تجاه الخطابات القادمة من بحور الغرب، فمسألة الاستشراق بمختلف مدارسه ومناهجه لم يقرع أبواب الشرق بغية التسلية والمغامرة، بل ارتسمت أهدافه على فهم وهدم حدود الفكر الشرقي وتحويره في جملة من النصوص والكتابات الأدبية، مبرزة بذلك أن الشرق مجرد دمية مستعمرة فقدت وجودها لحظة نيل استقلالها واتباعها لأحلام عاطفية، فالغرب لم يكف يوما عن تتبع سهام الشرق وزرع نبال الفتنة والضياغ المعرفي والتاريخي مصورا حالة الشرق بعلاقة الغالب والمغلوب على أمره، هي تسميات عدة وصفت الشرق بكون العالم الثالث، ثقافة السود، جدلية الذكورة والأنوثة ، الهامش وغيرها من التصورات التي صنعها ورسمها نخبة الفكر الغربي لتدمير الحضارة الشرقية¹⁷، لكن ثورة المثقفين أفسدت حسابهم الإمبريالية وإدوارد سعيد نموذج لوعي المثقف العربي الذي رغم معاشته لأسوار الفكر الإمبريالي إلا أنه بقي محافظا مدافعا عن سلطة الهوية الشرقية، الأمر الذي جعله يصوغ مفاهيم نقدية تبرز موقفه النقدي تجاه النصوص الإمبريالية، حيث يمثل مصطلح "القراءة الطبقية" أحد الإجراءات والمفاهيم التي صاغها الفكر الإداري لتعطيل مسألة الاستشراق بمختلف نصوصه المليئة بأشكال الكيد والكره، لتغدو كتاباته نقيضا وردًا مضادا على كل النصوص الكولونيالية المعارضة لوجود الشرق داخل خارطة الوجود، مما حاز في نفسية كل متحفظ ثائر على وطنيته لحمل سلاح الكتابة والردّ على مختلف الخطابات المفخخة بمكائد وقنابل ثقافية تسعى طول الدهر لتقويض واستعمار كل محمولات الخطاب الشرقي، فالشرق لوحة مائة مليئة بالمعرفة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية

فتسمية "القراءة الطبقية" ذات سياق مجازي استعارها سعيد من أصل الموسيقى وترتبط بالعلاقة الوظيفية بين النقد الأدبي ومجموعة الأنساق المتعددة¹⁸، حيث يحلل هذا الإجراء وفق معطى معرفي يتشكل من خلال "تعدد الأصوات وارتباطها الفعال بالكتابة الطبقية والأشكال الطبقية فضلا على نوع التركيب المتاح بشكل جمالي وإلى المدى الكبير المتاح بين التناغم والتنافر النغمي وإلى ربط الأصوات المتعددة في كل متكامل منظم"¹⁹، فسعيد وسع من دائرة النقد لحظة اعتماده القراءة الطبقية لفهم ومقاربة الحياة الثقافية داخل خارطة العالم، فالنص لا يحمل رؤية الطبقات العليا ونخبة المجتمع بل يعكس أصوات خفية مهمشة تتوارى وراء ستار الجمالية، وهنا يفارق ويتجاوز سعيد مسألة النقد الأدبي نظير تركيزه على شعرية النص دون الاهتمام بالأبعاد الثقافية والتاريخية التي تشكل في حاضنها النص، فالحياة عبارة عن صور تاريخية تشكلت من خلال هجنة المجتمعات وتداخل الثقافات الإنسانية، الأمر الذي يجعل فعل الهوية نسقا هجيناً لا نقيا خالصا وهذا ما ينعكس في بنيات النصوص التي يتوجب أن تحاكي هوية العالم الثقافي والتاريخي، فالمبدع المحترف واصف فاعل قادر على كشف مغالطات ومعارضات الأنظمة والثقافات.

"فالقراءة الطبقية" تمثل صوت المهمش والمغيب الذي تمرد على سلطة الإمبريالية معلنا نفسه كشريك حياتي في نسق الوجود، لهذا يتوجب على نخبة الشرق تسليط الضوء على هوياتهم وثقافتهم من أجل تمثيلها نصيا وثقافيا، فالشرق حسب سعيد ليس منجزا غربيا مولعا بتقليد ثقافته، فهو حاضنة التاريخ ويستحيل أن يتجرد من مقاليدته التي فطر عليها، فالنص عند سعيد ليس بريئا نقيا، ويتوجب مقاربة المقموع والمسكوت عنه داخل

أجزاء النصية ومحاولة ربطه بسلطة العالم الخارجي، فهو لا يحمل بنية صوتية واحدة بل يمثل عدة بني اجتماعية وثقافية وتاريخية وكلها تنطلق من علاقة النص بالعالم بالمحيط به، فالنص محمول ثقافي متكامل، متعدد الجوانب والأشكال الطباقية وكلها تساهم في تذويب رؤية المثقف تجاه تصدعات وتشوهات الواقع²⁰، وهذا ما حاول سعيد تحليله لحظة دعوته الفاعلة إلى ضرورة ربط العمل النصي بتمثيلات الوجود الإنساني، فالحياة مجموع أصوات تتعدد أشكالها من مجال لآخر وتلتقي جميعا في مسألة رؤية العالم والنص التي يصنعها المثقف النموذجي، لتصبح هذه التيمة النقدية التي وضعها سعيد نموذجا نقديا تقوم على فهم علائقية النص وسلطة الحياة، فحدود النص التي لا تصف وتمثل أصوات الذات الغارقة في سهام الضياع والفوضى المعرفية لا يمكن أن يطلق عليها نصا حياتيا، فالقراءة الطباقية تحاكي النصوص المعبرة عن مختلف أشكال وصور تداخل العلاقات الإنسانية ليرز سعيد هدفه الرئيسي في إعلاء صوت الذات الشرقية من خلال زعزعة المفاهيم التقليدية وإحلال مقاليد جديدة تدعو إلى تمرد وثورة الذات الشرقية ضد نصوص وخطابات غربية تتوجس في أغوارها مكائد ودسائس ثقافية لطمس الهوية الشرقية، لكن فطنة وحنكة المثقفين الأحرار أسهمت في خلق كتابات مضادة لكل صناع الخطابات الاستعمارية، حاملة في بنياتها العميقة أصوات التاريخ والثقافة والمجتمع وكل ما يحيط بالذات الإنسانية.

وتشكّل القراءة الطباقية سلطة قارة في كتابات سعيد ذلك المثقف الناقد، العارف بحدود هويته، والواصف لجدل الصراع بين مركزية الغرب وسلطة الشرق، الأمر الذي عزّز صوته الثقافي في مختلف الأصوات العالمية ليرز ذاته كعنوان الشرق المتمرد على وجود الخطابات الاستعمارية، ليؤكد سعيد أن الخطابات القادمة من ضفاف الغرب المدنس يتوجب مقاربتها واستكناه المسكوت منها، فهي أشبه بلغم أو قنبلة معرفية تسير بحذر شديد للدخول لحاضنة الشرق، فالنص الغربي محمل بأصوات وحشية استعمارية تسعى لإذابة حياة الشرق داخل كنف الغرب، ممّا يثير حسب سعيد رؤية نقدية تتجلى في مرحلتين: الأولى تختص بفهم النص من منظوره الثقافي والجمالي بينما ترنو المرحلة الثانية إلى ربط النص بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تشكّل في صلبها، وهذا ما يعجّل بتشكيل نصوص تطابق النصوص القادمة من ضفاف الآخر سمّاها سعيد القراءة الطباقية التي تمثل النتاج النصي الشرقي المطابق والمضاد لكتابات الثقافات الغربية، وهذا ما يتوجب على مثقفي ما بعد الاستعمار النظر فيه وإعادة تشكيل نصوص تجابه وتصارع مركزية الغرب، فتقاوم وتثور ضدّ خطابات استعمارية ترنو لطمس وبتر الهوية الشرقية²¹.

ولتوسيع دائرة التحليل طبق سعيد فعل القراءة على منجز الرواية الغربية باعتباره أحد النصوص الأكثر حضورا في خارطة الوجود، داعيا بذلك إلى تحري الأمانة الثقافية والتاريخية لحظة تفكيك وتشريح بنيات الشكل الروائي منطلقا من مسلمة ثقافية قوامها أن الرواية الغربية لم تنطلق من رحم الفراغ بل ارتبطت بمثيرات غربية وشرقية، لتأتي مهمة الناقد المثقف في تعرية وإزالة ستائر الجمال النص لكشف المخبوء والمستتر داخل أغوار الرواية القادمة من بحور الغرب الإمبريالي، وهذا كلّ لا يتمّ إلا من خلال وعي المثقف الناقد بحدود التاريخ والثقافة المحيطة بالإنسان، ممّا يثير مسألة الانتماء القومي لكل ثقافة فالغرب رغم تجاوزه لبعد الاستعمار لا يزال محمّلا بوسائط وتشكيلات جديدة ترنو لتقويض وهدم الموروثات الشرقية الأمر الذي يستدعي نهضة الذات لتقديم قراءة طباقية تعنى بتشريح وتفكيك كلّ البنى الخطابية وردها لمضامينها الثقافية والاجتماعية²²، فخطاب

الشرق ليس هامشا تابعا لإمبريالية الكفر والاعتصاب الثقافي والاجتماعي، بل يحاكي هوية التراث الإنساني المسجل لمختلف محطات الوجود بين الشرق والغرب، فسعيد يدعو من خلال مفاهيمه وكتاباتاته إلى تشكيل سرديات مضادة لخطابات العداء والاحتلال الثقافي صارخا في وجه النقاد إلى تبني دنيوية النقد لفهم سبل التوصل الثقافي، مبرزاً في ذات السياق أن الصورة الاستعارية الجمالية تحمل في خباياها ألغاما ثقافية يتوجب على كل مثقف واع قراءتها بعمق معرفي والحفر في تشكيلاتها الثقافية والتاريخية²³، فسعيد المثقف الدنيوي يرنو لتمثيل مركزية الشرق وإعلاء صوتها كمعارض ومنافس حضاري لخطابات السلطة الغربية مؤكداً في ذات السياق أنّ المهمة الحقيقية للمثقف تتم وفق الحفر والتفكيك في الخطابات الإنسانية وردّها إلى تراثها التاريخي والثقافي الذي تشكلت منه، فالرواية والمسرح والصورة وغيرها من الأشكال الإبداعية لم تنشأ من فراغ بل ارتبطت بأفعال ومسلّمات وجودية تحاكي التاريخ والمجتمع والسياسة وكل ما يمثل علانقية الذات والعالم الخارجي .

خاتمة

ترتسم في ختام رؤيتنا البحثية صورة مفهومية عن تحولات مسار النقد المعاصر نظير بزوغ الممارسات الثقافية كمقاربة حدائثة خالفت التصورات والمنهجيات الكلاسيكية، واتجهت صوب معاينة الفعل الثقافي كوحدة أنطولوجية تتبلور في أعماق النص، لترنو المقاربات الثقافية إلى استكنانه وفحص المخبوء والمقموع التاريخي والثقافي الأمر الذي ولدّ عدة مفاهيم نقدية كالاستشراق والكولونيالية والنسوية وغيرها من الرؤى النقدية التي استرعت رعيّل المثقفين الجدد أمثال إدوارد سعيد وفرانز فانون وهومي بابا ، هؤلاء شكلوا رؤية جديدة لعوالم الخطاب الإنساني نظير اتجاههم صوب تعرية وتقويض مركزية الخطاب الغربي ودحضها، متسلّحين بأزمة المستعمرات والشعوب التي نالت استقلالها من فتيل الكولونيالية داعين إلى تبني خطابات الرفض والقطيعة لكلّ موروث غربي يتصيّد الشرق كلعبة وهامش تابع للغرب، تغدو ما بعد الكولونيالية النموذج النقدي الذي استرعى مثقفي الشرق لتمثيل هوياتهم والدفاع عن قضايا أوطانهم.

يعد إدوارد سعيد حلقة مهمة في الدراسات الثقافية نظير مجهوداته الفعالة في خلق وعي نقدي لدى نخبة المجتمع، حيث جعل من كتابه الاستشراق فاتحة نقدية لرصد جدلية الشرق والغرب ونظرة الأخير لكل مقاليد الثقافة الشرقية، لتعلو في سماء النقد مفاهيمه التي وضعت بغية بناء وتفكيك خطاب المركزية الغربية ومحاولة الرّد عليها وفق نظرة شرقية نقية تعارض كل توجهات وحيل الامبريالية العمياء، وسبق الذكر أنّ النقد الدنيوي وسلطة القراءة الطباقية من أهم المفاهيم التي وضعها إدوارد سعيد لتشكيل خطاب شرقي له وجوده وثقافته الخاصة، منطلقاً من وعي نقدي يوحى بربط النص بحياة الذات وعدم التركيز على الجماليات والشعريات النصية التي ركز عليها النقد التقليدي، فالنص تمثيل لسلطة الوجود الثقافي والتاريخي والاجتماعي ويستحيل أن يقرأ النص بعيداً عن أشكال الحياة المختلفة، مما جعل سعيد يتبنّى دنيوية النقد كمنهجية قارة لكل مثقف ناقد يرنو لتفكيك وتحليل مواصفات وغيبيات النص الإبداعي، ويضيف سعيد نظير طروحاته النقدية فكرة القراءة الطباقية ودورها الوظيفي في تفكيك وتقويض الخطابات الغربية والرّد عليها وفق سرديات نصية تتمايز من سياق لآخر ، فسعيد لم يضع كلّ المفاهيم بغية إثارة أحكام عاطفية بل تجلّت رغبته الجامحة في ايقاظ وخلق وعي نقدي لدى نخبة المثقفين المهمشين منطلقاً من رؤية هوياتية تقرّ أن الشرق ليس صناعة وتذويبا غربياً بل يمثل تاريخاً مرصعاً بجواهر الثقافة والتاريخ الذي تعاقبت عليها أجيال اجتماعية مختلفة، وأن النصوص متباعدة

المقاصد، مختلفة المنهجية، متعددة الأشكال بحسب طبيعة الفكر الثقافي الواصف لحدود كل هوية تسعى إلى إعلاء ذاتها في خارطة الوجودي الإنساني.

الهوامش:

- 1- ينظر: لونيبي بن علي، إدوارد سعيد من نقد خطاب الاستشراق إلى نقد الرواية الكولونيالية، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2018، ص:80
- 2- إدوارد سعيد من تفكيك المركزية الغربية إلى فضاء الهجنة والاختلاف، تر: محمد الجرطي، منشورات المتوسط، إيطاليا، ط1، 2016، ص: ص: 09، 10
- 3- إدوارد سعيد، الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006، ص: 78، 79
- 4- ينظر: المرجع نفسه، ص: 105.
- 5- ينظر: إدوارد سعيد، السلطة والسياسة والثقافة، تر: نائلة قلقيلي حجازي، دار الآداب للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص: 42، 43
- 6- ينظر: حنفاوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص: 75، 76.
- 7- حنفاوي بعلي، أفاق الأدب المقارن، العالمية في تصور الناقد إدوارد سعيد، مجلة عالم الفكر، ع4، م35، أبريل 2005، ص: 17، 18.
- 8- ينظر: إدوارد سعيد، العالم والنص والناقد، تر: عبد الكريم محفوظ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، دت، ص: 14، 15.
- 9- ينظر: إدوارد سعيد، السلطة والسياسة والثقافة، ص: 352، 353.
- 10- فخري صالح، النقد والمجتمع، دار كنعان، دمشق، ط1، 2004، ص: 224، 225.
- 11- إدوارد سعيد، العالم والنص والناقد، ص: 05.
- 12- ينظر: المرجع نفسه، ص: 06، 07.
- 13- شيلي واليا، إدوارد سعيد وكتابة التاريخ، تر: أحمد خريس وناصر أبو هجاء، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص: 62.
- 14- ينظر: إدوارد سعيد، العالم والنص والناقد، ص: 14.
- 15- فخري صالح، النقد والمجتمع، ص: 119.
- 16- ينظر: إدوارد سعيد، العالم والنص والنقد، ص: 126، 127.
- 17- ينظر: إدوارد سعيد، الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق، ص: 13، 11.
- 18- بيل أشكروفت، ويال أهواليا، إدوارد سعيد مفارقة الهوية، تر: سهيل نجم، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2000، ص: 129، 130
- 19- Edward said . culture and imperialism N.Y vintage books.1994.p.318
- 20- ينظر: المرجع نفسه، ص: 121.
- 21- ينظر: المرجع نفسه، ص: 122، 123
- 22- ينظر: المرجع نفسه، ص: 123
- 23- ينظر: المرجع نفسه، ص: 146، 147.

قائمة المصادر والمراجع

***/ المراجع**

- 1/ فخري صالح، النقد والمجتمع، دار كنعان، دمشق، ط1، 2004.
- 2/ لونيبي بن علي، إدوارد سعيد من نقد خطاب الاستشراق إلى نقد الرواية الكولونيكالية، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2018.
- 3/ حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007.

***/ المراجع المترجمة**

- 4/ إدوارد سعيد، العالم والنص والناقد، تر: عبد الكريم محفوظ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، دت.
- 5/ إدوارد سعيد، الاستشراق، المفاهيم الغربية للشرق، تر: محمد عناني، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2006
- 6/ إدوارد سعيد من تفكيك المركزية الغربية إلى فضاء الهجنة والاختلاف، تر: محمد الجرطي، منشورات المتوسط، إيطاليا، ط1، 2016.
- 7/ إدوارد سعيد، السلطة والسياسة والثقافة، تر: نائلة قلقيلي حجازي، دار الآداب للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
- 8/ شيلي واليا، إدوارد سعيد وكتابة التاريخ، تر: أحمد خريس وناصر أبو هجاء، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2007.
- 9/ بيل أشكروفت، ويال أهلواليا، إدوارد سعيد مفارقة الهوية، تر: سهيل نجم، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2000.

المراجع الأجنبية

Edward said . culture and imperialism N.Y vintage books.1994.p.318 /10

المجلات

- 11/ حفناوي بعلي، أفق الأدب المقارن، العالمية في تصور الناقد إدوارد سعيد، مجلة عالم الفكر، ع4، م35، أبريل 2005.